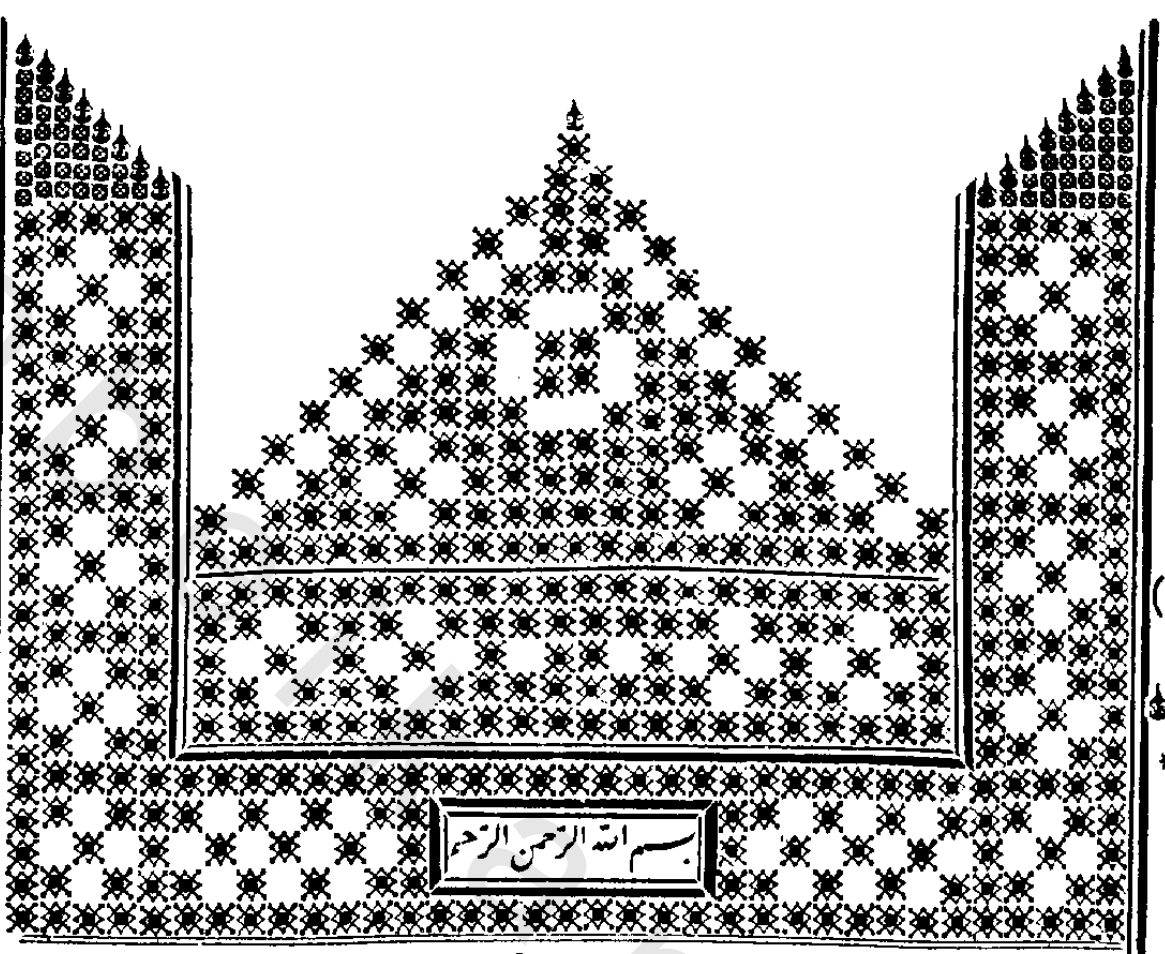

(سورة المؤمنين مكية وهى مائة وتسع عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قد أفلح المؤمنون

(تفسير ابن عباس)
(ومن السورة التى يذكر فيها الزمر وهى كلها مكية غير قوله قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون وحروفها أربعة آلاف)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (انا أنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخالصا

(سورة المؤمنين مكية)

*أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة المؤمنين * وأخرج عبد الرزاق والشافعى وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى تاريخه ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والطحاوى وابن حبان والبيهقى فى سننه عن عبد الله بن ثابت قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة الصبح فاستفتح سورة المؤمنين حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع * قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) * أخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والترمذى والنسائى وابن المنذر والعقيلى والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل والضياء فى المختارة عن عمر بن الخطاب قال كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر * وأخرج البخارى فى الادب المفرد والنسائى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ثم قالت تقرأ سورة المؤمنون قد أفلح المؤمنون فقرأ حتى بلغ العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن عدى والحاكم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده وقال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون * وأخرج الطبرانى فى السنة وابن مردويه من حديث ابن عباس مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله قد أفلح المؤمنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلاثة خلق آدم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما غرس الله الجنة نظر اليها فقال قد أفلح المؤمنون * وأخرج ابن جرير عن أبى العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد أفلح المؤمنون وأنزل الله به قرآنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن

سعيد بن جبير في قوله قد أفلح المؤمنون يعني سعد المصدقون بتوحيد الله * وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مصرف انه كان يقرأ قد أفلح المؤمنون برفع أفلح * وأخرج عن عاصم انه قرأ بنصب أفلح * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله قد أفلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

فاعقلي ان كنت ما تعقلي * ولقد أفلح من كان عقل

*قوله تعالى (الذين هم في صلاتهم خاشعون) *أخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في سننه عن محمد ابن سيرين قال نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يرفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في مراسيله وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من وجه آخر عن ابن سيرين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا يمينا وشمالا فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فغض رأسه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد ابن سيرين قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ويلتفتون يمينا وشمالا فانزل الله قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا برؤسهم فلم يرفعوا أبصارهم بعد ذلك في الصلاة ولم يلتفتوا يمينا ولا شمالا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما ينظر الى الشيء في الصلاة فرفع بصره حتى نزلت آية ان لم تكن هذه فلا أدري ما هي الذين هم في صلاتهم خاشعون فوضع رأسه *وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه *وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كانوا اذا قاموا في الصلاة اقبلوا على صلاتهم وخفضوا أبصارهم الى موضع سجودهم وعلموا ان الله يقبل عليهم فلا يلتفتون يمينا ولا شمالا * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي انه سئل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب وان تلين كنفك للمرء المسلم وان لا تلتفت في صلاتك *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال خائفون ساكنون * وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل له وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال الخشوع في القلب هو الخوف وغض البصر في الصلاة *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكنون *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك أبصارهم وخفضوا الجناح وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري الذين هم في صلاتهم خاشعون قال هو سكون المرء في صلاته *وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال الخشوع في الصلاة السكوت فيها *وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير انه كان يقوم للصلاة كانه عود وكان أبو بكر رضي الله عنه يفعل ذلك وقال مجاهد هو الخشوع في الصلاة *وأخرج الحكيم الترمذي من طريق القاسم بن محمد عن اسماء بنت أبي بكر عن أم رومان والدة عائشة قالت رآني أبو بكر الصديق رضي الله عنه أقيل في صلاتي فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه لا يتميل تميل اليهود فان سكون الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة *وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال

الذين هم في صلاتهم خاشعون

له بالعبادة والتوحيد (ألا لله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالاخلاص لا يخالطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كلها ومكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) قربى في المنزلة والشفاعة (ان الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (فيما هم فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفى) لاختار (مما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) تنزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والارض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار

لوخشع قلب هذا لخشعت جوارحه * وأخرج ابن سعد عن أبي قلابة قال سألت مسلم بن يسار عن الخشوع في الصلاة فقال تضع بصرك حيث تسجد * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة انه قال في مرضه اقعدوني اقعدوني فان عندي وديعة أودعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلتفت أحدكم في صلاته فان كان لابد فاعلا ففي غير ما افترض الله عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق عطاء قال سمعت أبا هريرة يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلا تلتفت قال عطاء وبلغني ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت أنا خير لك ممن تلتفت اليه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال اياكم والالتفات في الصلاة فانه لا صلاة للملتفت واذا غلبتم على تطوع فلا تغلبوا على المكتوبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الله لا يزال مقبلا على العبد مادام في صلاته مالم يحدث أو يلتفت * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن منقذ قال اذا قام الرجل الى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت أعرض عنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال اذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه مالم يلتفت * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم قال ان من تمام الصلاة ان لا تعرف من عن يمينك ولا من عن شمالك * واخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير بن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى السماء يوما فقال هذا أوان ما يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له ابن لبيد يا رسول الله كيف يرفع وقد أثبت في الكتب ووعته القلوب فقال ان كنت لاحسبك من أفقه أهل المدينة ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله قال فالقيت شداد بن أوس فحدثته فقال صدق عوف الا أخبرك بأول ذلك قلت بلى قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا * وأخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد يا رسول الله وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك أمك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء أهل المدينة هذا التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم فلقيت عبادة بن الصامت فقلت له ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء وأخبرته فقال صدق وان شئت لاحدثنك بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل المسجد فلا ترى فيه رجلا خاشعا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحاكم وصححه عن حذيفة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتنقضن عرا الاسلام عروة عروة وليصلين النساء وهن حيض ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطو طريقهم ولا تخطئ بكم حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول احداهما ما بال الصلاة الخمس لقد ضل من كان قبلنا انما قال الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل لا تصلوا الا ثلاثا وتقول الاخرى انما المؤمنون بالله كايمان الملائكة لافينا كافر ولا منافق حتى على الله ان يحشرهما مع الدجال * وأخرج أحمد عن أبي اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين قوم يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أولا ترجع اليهم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أولا ترجع اليهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال أيها يخشى أحدكم اذا رفع بصره الى السماء ان لا يرجع اليه بصره يعني وهو في الصلاة * قوله تعالى (والذين هم عن اللغو معرضون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال الباطل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله والذين هم عن اللغو قال عن المعاصي * وأخرج ابن المبارك

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لاجل مسمى) الى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى (وأنزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم

عن قتادة فى قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال أتاهم والله من أمر الله ما وقذهم عن الباطل * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله والذين هم للزكاة فاعلون يعنى الاموال والذين هم لفروجهم حافظون يعنى الفواحش الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم يعنى ولائدهم فانهم غير ملومين قال لا يلامون على جماع أزواجهم و ولائدهم فمن ابتغى وراء ذلك يعنى فمن طلب الفواحش بعد الازواج والولائد طلب ما لم يحل فاولئك هم العادون يعنى المعتدين فى دينهم والذين هم لاماناتهم يعنى بهذا ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس وعهدهم قال يوفون العهد راعون قال حافظون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله الاعلى أزواجهم يعنى الامن امرأته أو ما ملكت أيمانهم قال أمته * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب قال كل فرج على ك حرام الا فرجين قال الله الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يقول من تعدى الحلال أصاب الحرام * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن فى قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال الزنا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن أبى مليكة قال سئلت عائشة عن متعة النساء فقالت بينى وبينكم كتاب الله وقرأت والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود فى ناسخه عن القاسم بن محمد انه سئل عن المتعة فقال انى لارى تحريمها فى القرآن ثم تلا والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قال تسرت امرأة غلاما لها فذكرت لعمر رضى الله عنه فسألها ما جلك على هذا فقالت كنت أرى انه يحل لى ما يحل للرجل من ملك اليمين فاستشار عمر رضى الله عنه فيها أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا تأولت كتاب الله على غير تاويله فقال عمر لاجرمن والله لا أحلك لحر بعده أبدا كانه عاقبها بذلك ودرأ الحد عنها وأمر العبدان لا يقربها * وأخرج عبد الرزاق عن أبى بكر بن عبد الله انه سمع أباه يقول حضرت عمر بن عبد العزيز جاءته امرأة من العرب بغلام لها رومى فقالت انى استسريته فمنعنى بنو عمى وانما أنا بمنزلة الرجل تكون له الوليدة فيطؤها فابى على بنو عمى فقال لها عمر أتزوجت قبله قالت نعم قال أما والله لولا منزلتك من الجهالة لرجمتك بالحجارة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة عن ابن عمر انه سئل عن امرأة أحلت جاريتها لزوجها فقال لا يحل لك ان تطأ فرجا الا فرجا ان شئت بعت وان شئت وهبت وان شئت أعتقت * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد ابن وهب قال جاء رجل الى ابن عمر فقال ان أمى كانت لها جارية وانها أحلتها الى أطوف عليها فقال لا تحل لك الا ان تشتريها أو تهبها لك * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال اذا أحلت امرأة الرجل أو ابنته أو أخته له جاريتها فليصبها وهى لها * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس انه قال هو أحل من الطعام فان ولدت فولدها للذى أحلت له وهى لسيدها الاول * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال كان يفعل يحل الرجل وليدته لغلامه وابنه وأخيه وأبيه والمرأة لزوجها ولقد بلغنى ان الرجل يرسل وليدته الى ضيفه * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سيرين قال الفرج لا يعار * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال لا يعار الفرج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال أى على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن مسروق قال ما كان فى القرآن يحافظون فهو على مواقيت الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والطبرانى عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة فى القرآن الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون قال ذاك على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على تركها قال تركها الكفر * وأخرج ابن المنذر عن أبى صالح فى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال المكتوبة والذى فى سأل التطوع * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على المكتوبة * قوله تعالى (أولئك هم الوارثون) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبى هريرة فى قوله أولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التى أعدت لهم لو أطاعوا الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن ماجه

(ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكرا وأنثى ومن الابل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما (فى ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا اله الا هو) لا خالق ولا مصور الا هو (فأنى تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (ان تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يا أهل مكة (فان الله غنى عنكم) عن ايمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لانه ليس دينه (وان تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لانه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تؤخذ

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله أولئك هم الوارثون * وأخرج عبد بن حميد عن أنس ان الربيع بنت النضر أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابنها الحارث بن سراقة أصيب يوم بدر أصابه سهم غرب فقالت اخبرني عن حارثة فان كان أصاب الجنة احتسبت وصبرت وان كان لم يصب الجنة اجتهدت في الدعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم حارثة انها جنان في جنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها * قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال بدء آدم خلق من طين ثم جعلناه نطفة قال ذرية آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال هو الطين اذا قبضت عليه خرج ماؤه من بين أصابعك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة ولقد خلقنا الانسان من سلالة قال استل استلالا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله من سلالة قال من منى آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال الانسان خلق من طين وانما تلين القلوب في الشتاء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في الآية قال استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم طارت في كل شعر وظفر فتمكث أربعين يوما ثم تجتمع في الرحم فتكون علقة * وأخرج الديلمي بسنده عن ابن عباس مرفوعا النطفة التي يخلق منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت ووقعت في الرحم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال سألنا ابن عباس عن العزل فقال اذهبوا فاسألوا الناس ثم ائتوني واخبروني فسألوا ثم اخبروه انهم قالوا انها الموؤدة الصغرى وتلا هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة حتى فرغ منها ثم قال كيف تكون من الموؤدة حتى تمر على هذه الخلق * وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب انه سئل عن عزل النساء فقال ذلك الوأد الخفي * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال في العزل هي الموؤدة الخفية * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ فخلقنا المضغة عظاما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن قتادة انه كان يقرأ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فخلقنا المضغة عظاما بغير ألف فكسونا العظم على واحده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ثم أنشأناه خلقا آخر قال نفخ فيه الروح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية ثم أنشأناه خلقا آخر قال جعل فيه الروح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعكرمة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم أنشأناه خلقا آخر قال حين استوى به الشباب * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ثم أنشأناه خلقا آخر قال الاسنان والشعر قيل أليس قد ولد وعلى رأسه الشعر قال فان العانة والابط * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن صالح أبي الخليل قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فقال والذي نفسي بيده انها ختمت بالذي تكلمت يا عمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال قال عزرياب أمرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميتها السموات ثم أمرت الماء ينشق على التراب وأمرت التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسميت ذلك جميع الارضين وجميع الماء البحار ثم خلقت من الماء أعمى عين ابصرته ومنها أصم آذان أسمعته ومنها ميت أنفس أحييته خلقت ذلك بكلمة واحدة منها ما عيشه الماء ومنها ما لا صبر له على الماء خلقا مختلفا في الاجسام والالوان جنسته أجناسا وزوجته أزواجا وخلقت أصنافا والهمته الذي خلقته ثم خلقت من التراب والماء دواب الارض وما شيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ومنهم العظم الصغير ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لامحالة ثم أنت تعيده كما بدأته وقال عزرا اللهم بكلمتك خلقت جميع

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون

نفس بغير ذنب (ثم الى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (واذا مس) أصاب (الانسان) الكافر أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعا ربه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا اليه) مقبلا اليه بالدعاء (ثم اذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل لله أندادا) اشكالا واعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لابن جهل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليلا) يسيرا في الدنيا (انك من أصحاب النار) من أهل النار (أمن هو قانت) مطيع لله

خلقك فانى على مشيئتك ثم زرعت فى أرضك كل نبات فيها بكلمة واحدة وتراب واحد تسقى بماء واحد فبذاه على مشيئتك مختلفا أكله ولونه وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن وقال عز وجل يارب انما نحن خلق وعمل يديك خلقت أجسادنا فى أرحام أمهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا أركانا وجعلت فيها عظاما وفتقت لنا أسماعا وأبصارا ثم جعلت لنا فى تلك الظلمة نورا وفى ذلك الضيق سعة وفى ذلك الفهم روحا ثم هيأت لنا من فضلك رزقا متفاوتا على مشيئتك لم تأن فى ذلك مؤنة ولم تعى منه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بأمرك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله آدم كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله أحسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه شعره ولحمه ودمه وعظامه وجسده فذلك بدء الخلق الذى خلق الله منه ابن آدم ثم جعلت فيه النفس فبها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقى ما تتقى ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغى وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذى خلق الله منه ابن آدم كما أحب ان يكون ثم جعلت فيه من هذه الفطر الاربع أنواعا من الخلق أربعة فى جسد ابن آدم فهى قوام جسده وملاكه باذن الله وهى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فبيوسته وحرارته من النفس ومسكنها فى الدم وبرودته من قبل الروح ومسكنه فى البلغم فاذا اعتدلت هذه الفطر فى الجسد فكان من كل واحد ربع كان جسدا كاملا وجسما صحيحا وان كثر واحد منها على صاحبه قهرها وعلاها وأدخل عليها السقم من ناحيته وان قل عنها وأخذ عنها غلبت عليه وقهرته ومالت به وضعفت عن قوتها وعجزت عن طاقتها وأدخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب العالم بالداء يعلم من الجسد حيث أتى سقمه أمن نقصان أم من زيادة * وأخرج ابن أبى حاتم عن على قال اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح فى الظلمات الثلاث فذلك قوله ثم أنشأناه خلقا آخر يعنى نفخ الروح فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر يقول خرج من بطن أمه بعد ما خلق فكان من بدء خلقه الآخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دله على ثدى أمه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى أن قعد الى ان حبا الى أن قام على رجليه الى أن مشى الى أن فطم تعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى أن بلغ الحلم الى أن بلغ أن يتقلب فى البلاد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ثم أنشأناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فتبارك الله أحسن الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فتبارك الله أحسن الخالقين قال عيسى بن مريم يخلق * وأخرج الطيالسى وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أنس قال قال عمر وافقت ربى فى أربع قلت يارسول الله لو صليت خلف المقام فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل عليك البر والفاجر فانزل الله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وقلت لازواج النبى صلى الله عليه وسلم لتنتهن أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن فانزلت عسى ربه ان طلقكن الآية ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فقلت أنا فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين * وأخرج ابن راهويه وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال أملى على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر فقال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ ما اضحكك يارسول الله قال انها ختمت فتبارك الله احسن الخالقين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية قال عمر فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين * قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ولقد خلقنا فوقكم

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين

وهو النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (آناء الليل) ساعات الليل (ساجدا وقائما) فى الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) جنته ربه كأبى جهل وأصحابه (قل) لهم يامحمد (هل يستوى) فى الثواب والطاعة (الذين يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه (والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (انما يتذكر) يتعظ بأمثال القرآن (أولوا الالباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يامحمد (ياعبادى الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم فى الصغير من الامور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة

سبع طرائق قال السموات السبع * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كنا عن الخلق غافلين قال لو كان الله مغفلا شيأ أغفل ما نسي الرياح من هذه الآثار يعني الخطا * قوله تعالى (وأنزلنا من السماء ماء) الآيات * أخرج ابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله من الجنة إلى الارض خمسة أنهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل فاستودعها الجبال وأجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم فذلك قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل فيرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الاشياء الخمسة فيرفع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عطاف قال ان الله أنزل أربعة أنهار دجلة والفرات وسيحون وجيحون وهو الماء الذي قال الله وأنزلنا من السماء ماء بقدر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه فأنشأنا لكم به جنات قال هي البساتين * قوله تعالى (وشجرة) الآية * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله من طور سينا قال هو الجبل الذي نودي منه موسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشجرة تخرج قال هي الزيتون من طور سينا قال جبل حسن تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال جعل الله فيها دهنا وأدما * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه من طور سينا قال المبارك تنبت بالدهن قال تثمر الزيت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس وشجرة تخرج من طور سينا قال هي الزيتون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وشجرة الآية قال هي شجرة الزيتون تنبت بالزيت فهو دهن يدهن به وهو صبغ للآكلين يأكله الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي رضي الله عنه قال سيناء اسم الارض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الطور الجبل وسينا الحجارة وفي لفظ وسينا الشجر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي طور سينا قال جبل ذو شجر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تنبت بالدهن قال هو الزيت يؤكل ويدهن به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال يتادمون به ويصبغون به * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ من طور سيناء بنصب السين ممدودة مهموزة الالف تنبت بنصب التاء ورفع الباء * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك انه كان يقرأ تنبت بالدهن بنصب التاء ورفع الباء * قوله تعالى (وان لكم في الانعام) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وان لكم في الانعام قال الابل والبقر والضأن والمعز ولكم فيها منافع قال فما تنتجون ومنها مركب ولبن ولحم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله وعلى الفلك قال السفن * قوله تعالى (فاسلك فيها) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاسلك فيها الآية يقول اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين * قوله تعالى (وقل رب انزلني) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وقل رب انزلني منزلا مباركا قال لنوح حين أنزل من السفينة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ أنزلني منزلا بنصب الميم وخفض الزاي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وقل رب انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين قال يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتم وكيف تقولون اذا نزلتم اما عند الركوب فسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون وبسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وعند النزول رب انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين * قوله تعالى (ان في ذلك لآيات) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين قال أي ابتلى الناس قبلكم

وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين * قوله

* قوله تعالى (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله قرنا قال أمة * قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات قال بعيد بعيد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة هيهات هيهات لما توعدون قال تباعد ذلك في أنفسهم يعني البعث بعد الموت * قوله تعالى (فجعلناهم غثاء) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فجعلناهم غثاء قال جعلوا كالشيء البالي الميت البالي من الشجر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فجعلناهم غثاء قال كالرميم الهامد الذي يحمل السيل ثمود احتملوا كذلك * قوله تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تترى) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم أرسلنا رسلنا تترى قال يتبع بعضهم بعضا وفي لفظ قال بعضهم على اثر بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وقتادة رضي الله عنه مثله والله أعلم * قوله تعالى (وكانوا قوما عالين) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وكانوا قوما عالين قال علوا على رسلهم وعصوا رسلهم ذلك علوهم وقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا * قوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وجعلنا ابن مريم وأمه آية قال ولدته مريم من غير أب هوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية قال عبرة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه وآويناهما قال عيسى وأمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وآويناهما قال عيسى وأمه حين أووا إلى الغوطة وما حولها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وآويناهما إلى ربوة الآية قال الربوة المستوى والمعين الماء الجاري وهو النهر الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سريا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وآويناهما إلى ربوة قال هي المكان المرتفع من الارض وهي أحسن ما يكون فيه النبات ذات قرار ذات خصب ومعين ماء ظاهر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه إلى ربوة قال مستوية ذات قرار ومعين قال ماء جار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الآية قال الربوة المكان المرتفع وهو البيت المقدس والمعين الماء الظاهر * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال كنا نحدث أن الربوة بيت المقدس ذات قرار ذات ثمر كثير ومعين ماء جار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال هي مصر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد وآويناهما إلى ربوة قال وليس الربى الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربى عليها القرى لولا الربى لغرقت تلك القرى * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه وآويناهما إلى ربوة قال هي الاسكندرية * وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد ان كلمهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان فلما بلغ سبع سنين أسلمته أمه إلى رجل يعلمه كما يعلم الغلمان فلا يعلمه شيأ الا بدره عيسى إلى علمه قبل ان يعلماه إياه فعلمه أبا جاد فقال عيسى ما أبو جاد قال المعلم لا أدري فقال عيسى كيف تعلمني ما لا تدري فقال المعلم اذن فعلمني فقال له عيسى فقم من مجلسك فقام فجلس عيسى مجلسه فقال سلني فقال المعلم ما أبو جاد فقال عيسى ألف آلاء الله باهبائها الله جيم بهجة الله وجماله فعجب المعلم فكان أول من فسر أبا جاد عيسى عليه السلام وكان عيسى يرى العجائب في صباه الهاما من الله ففشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنو اسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى الله اليها ان تنطلق به الى أرض مصر فذلك قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية فسئل ابن عباس الا قال آيتان وهما آيتان فقال ابن عباس انما قال آية لان عيسى من آدم ولم يكن من أب لم يشاركها في عيسى أحد فصار آية

قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما

واحدة وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني أرض مصر * وأخرج وكيع والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وتمام الرازي في فضائل النبوة وابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس في قوله الى ربوة قال أنبئنا بانها دمشق * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام في قوله وآويناهما الى ربوة قال هي دمشق * وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن سخبرة الصحابي قال دمشق هي الربوة المباركة * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال أتدرون اين هي قالوا الله ورسوله أعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن المسيب وآويناهما الى ربوة قال هي دمشق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه وابن عساكر عن مرة الهمذاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرملة الربوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله وآويناهما الى ربوة قال هي الرملة في فلسطين وأخرجه ابن مردويه من حديثه مرفوعا * وأخرج الطبراني وابن السكن وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شفي الحكمي رضي الله عنه قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض يعودني فقلت لا أحسب الا اني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن منها الى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالرملة * وأخرج ابن عساكر عن قتادة عن الحسن في قوله وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال هي أرض ذات أشجار وأنهار يعني أرض دمشق وفي لفظ قال ذات ثمار وكثرة ماهي دمشق * قوله تعالى (يا أيها الرسل) الآية * أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي من الحرام يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فاني يستجاب لذلك * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس انها بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطاره وهو صائم فرد اليها رسولها اني لم أجد هذا اللبن الا من شاة لي فرد اليها رسولها اني لم أك الشاة فقالت اشتريتها من مالي فشرب منه فلما كان من الغد أتته أم عبد الله فقالت يا رسول الله بعثت الي بلبن فرددت الى الرسول فيه فقال لها بذلك أمرت الرسل قبلي ان لا تأكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا * وأخرج عبد بن حميد في الصحابة عن حفص بن أبي جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الآية قال ذاك عيسى بن مريم يأكل من غزل أمه مرسل حفص تابعي * وأخرج سعيد بن منصور عن حفص الفزاري مثله موقوفا عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل في قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يأكل من غزل أمه * وأخرج البيهقي في الشعب عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن عبد الوهاب بن أبي حفص قال أمسى داود عليه السلام صائما فلما كان عند فطاره أتي بشربة لبن فقال من أين لكم هذا اللبن قالوا من شاتنا قال ومن أين ثمنها قالوا يا نبي الله من أين تسأل قال انا معاشر الرسل أمرنا ان لا نأكل من الطيبات ونعمل صالحا * وأخرج الحكيم الترمذي عن حنظلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل الا أمرني بهاتين الدعوتين اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية قال هذا للرسل ثم قال للناس عامة وان هذه أمتكم أمة واحدة يعني دينكم دين واحد * قوله تعالى (فتقطعوا أمرهم) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال كتبا قال وقال الحسن تقطعوا كتاب الله بينهم فرقوه وبدلوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال كتب

آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين

(انما يوفى الصابرون) على المرازي (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هناز ولا منة (قل) يا محمد لاهل مكة حيث قالوا له ارجع الى دين آبائنا (اني أمرت) في القرآن (أن أعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لان أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربي) ورجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لونا بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخاسرين)

الله حيث فرقوها قطعا كل حزب يعني كل قطعة وهؤلاء أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا قال هذا ما اختلفوا فيه من الاديان كل حزب كل قوم بما لديهم فرحون معجبون برأيهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالتهم حتى حين قال الموت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل فذرهم في غمرتهم حتى حين قال يوم بدر * قوله تعالى (أيحسبون انما نمدهم به) الآية * اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أيحسبون قال قريش انما نمدهم به قال نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات نزيد لهم في الخير بل نملي لهم في الخير ولكن لا يشعرون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال مكر والله بالقوم في أموالهم وأولادهم فلا تعتبروا الناس بأموالهم وأولادهم ولكن اعتبروهم بالايمان والعمل الصالح * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة انه قرأ نسارع لهم بالخيرات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي بطرفة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك فاخذ عمر سوارية فرمى بهما الى سراقة فاخذهما فجعلهما في يديه فبلغتا منكبيه فقال الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك بن جعشم اعرابي من بني مدلج ثم قال اللهم اني قد علمت ان رسولك قد كان حريصا على أن يصيب مالا ينفقه في سبيلك وعلى عبادك فزويت عنه ذلك نظرا منك وخيارا اللهم اني أعوذ بك ان يكون هذا مكرا منك بعمر ثم تلا أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ميسرة قال أجد فيما أنزل الله على موسى أيفرح عبدي المؤمن أن ابسط له الدنيا وهو أبعد له مني أو يجزع عبدي المؤمن أن اقبض عنه الدنيا وهو أقرب له مني ثم تلا أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون * قوله تعالى (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال ان المؤمن جمع احسانا وشفقة وان المنافق جمع اساءة وأمنا ثم تلا ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله انهم الى ربهم راجعون وقال المنافق انما أوتيته على علم عندي * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ان لا يتقبل منه * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن أبي هريرة قال قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهم الذين يخطؤون ويعملون بالمعاصي وفي لفظ هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه قال لا ولكن هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم وجلة * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس في قوله والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين * وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عمر في قوله والذين يؤتون ما آتوا قال الزكاة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عائشة والذين يؤتون ما آتوا قالت هم الذين يخشون الله ويطيعونه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة قال مما يخافون مما بين أيديهم من الموقف وسوء الحساب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والذين يؤتون ما آتوا قال يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة قال المؤمن ينفق ماله وقلبه وجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وقتادة انهما كانا يقرآن يؤتون ما آتوا قال يعملون ما عملوا من الخيرات ويعطون ما أعطوا على خوف من الله وجل * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال كانوا يعملون

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون

الغبون بين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهليهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلل من النار) علالى من النار (ومن تحتهم ظلل) فراش من النار وهو علالى من تحتهم (ذلك) الظلل (يخوف الله به عباده) في القرآن (ياعبادي) يعني أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فاطيعوني فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت

ما يعملون من أعمال البر ويخافون ان لا يتجبهم ذلك من عذاب الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها لان تكون هذه الآية كما قرأ أحب الي من حمر النعم فقال لها ابن عباس ما هي قالت الذين يؤتون ما آتوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والذين يؤتون ما أتوا مقصورة من المجيء * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في تاريخه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن اشته وابن الانباري معا في المصاحف والدارقطني في الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية والذين يؤتون ما أتوا أو الذين يؤتون ما آتوا فقالت أيتهما أحب اليك فلت والذي نفسي بيده لاحداهما أحب الي من الدنيا جميعا قالت أيهما قلت الذين يأتون ما أتوا فقالت أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال سبقت لهم السعادة من الله * قوله تعالى (بل قلوبهم في غمرة من هذا) أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال يعني بالغمرة الكفر والشك وهم أعمال من دون ذلك يقول أعمال سيئة دون الشرك هم لها عاملون قال لا بد لهم من أن يعملوها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد بل قلوبهم في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن ولهم أعمال قال خطايا من دون ذلك هم لها عاملون قال لا بد لهم من أن يعملوها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا قال في غفلة من أعمال المؤمنين وهم أعمال من دون ذلك قال هي شر من أعمال المؤمنين ذكر لنا الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين والذين ثم قال للكافرين بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون الاعمال التي سمى الذين والذين والذين * قوله تعالى (حتى اذا أخذنا مترفيهم) الآيات * أخرج النسائي عن ابن عباس في قوله حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية قال هم أهل بدر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال ذكر لنا انها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيوف يوم بدر اذا هم يجأرون قال الذين بمكة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيف يوم بدر * وأخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله اخذناهم مترفيهم قال مستكبرين بهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اذا هم يجأرون قال يستغيثون وفي قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون قال تدبرون وفي قوله سامرا تهجرون قال تعمرون حول البيت وتقولون هجرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله تنكصون قال تستأخرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة مستكبرين به قال بالبيت والحرم سامرا قال كان سامرهم لا يخاف مما اعطوا من الامن وكانت العرب تخاف سامرهم ويغزو بعضهم بعضا وكان أهل مكة لا يخافون ذلك بما اعطوا من الامن يهجرون قال يتكلمون بالشر لغو والهتان في حرم الله وعند بيته قال وكان الحسن يقول سامرا تهجرون كتاب الله ونبي الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن مستكبرين به قال بحرمي سامرا تهجرون قال القرآن وذكري ورسولي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس مستكبرين به قال بحرم الله انه لا يظهر عليهم فيه أحد * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بحرمي سامرا فيه مما لا ينبغي من القول * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد مستكبرين به قال بمكة بالبلد سامرا قال بحا لسا تهجرون بالقول السيئ في القرآن * وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن أبي صالح مستكبرين به قال بالقرآن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل سامرا تهجرون قال كانوا يهجرون على اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون

وهو الشيطان والصنم (وأنابوا الى الله) أقبلوا الى الله بالتوبة والايمان وسائر الطاعات (لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عبادي الذين يستمعون القول) الحديث (فيتبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويدعونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لهما من الامور (وأولئك هم أولوا الالباب) ذو والعقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تنقذ) تنجي (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ربهم) يعني

و باتوا بشعب لهم سامرا * اذا خب نيرانهم أوقدوا

*وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به و يفتخرون به فانزل الله مستكبرين به سامرا تهجرون *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سامرا تهجرون قال كانت قريش يستحاقون حاقا يتحدثون حول البيت *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مستكبرين به سامرا تهجرون قال كان المشركون يهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول في سمرهم * واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ سامرا تهجرون بنصب التاء ورفع الجيم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه قرأ سامرا تهجرون وكانوا اذا سمروا هجروا في القول * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله سامرا تهجرون قال تهجرون الحق * وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال انما كره السمر حين نزلت هذه الآية مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبيت تقولون نحن أهله تهجرون قال كانوا يهجرونه ولا يعمرونه * قوله تعالى (أفلم يدبروا القول) الآيات *أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة أفلم يدبروا القول قال اذا والله كانوا يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم وعقلوه *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله أم لم يعرفوا رسولهم قال عرفوه ولكن حسدوه وفي قوله ولو اتبع الحق أهواءهم قال الحق الله عز وجل *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بل أتيناهم بذكرهم قال بيناهم * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بل أتيناهم بذكرهم قال هذا القرآن وفي قوله أم تسألهم أجرا يقول ام تسألهم على ما اتيناهم به جعلا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله خرجا قال اجرا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الخرج وما قبلها من القصة لكفار قريش *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أم تسألهم خرجا بغير ألف فخراج ربك بالالف *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن أنه قرأ أم تسالهم خراجا فخراج ربك خير *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال ما فيه عوج ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا فقال له اسلم فتصعب له ذلك وكبر عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت لو كنت في طريق وعر وعث فلقيت رجلا تعرف وجهه وتعرف نسبه فدعاك الى طريق واسع سهل أكنت تتبعه قال نعم قال فوالذي نفس محمد بيده انك لفي أوعر من ذلك الطريق لو كنت فيه وانى لادعوك الى أسهل من ذلك الطريق لو دعيت اليه وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي رجلا فقال له اسلم فصعد ذلك فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم أرأيت فتيلك أحدهما ان حدث صدقك وان امنته أدى اليك والآخر ان حدث كذبك وان ائتمنته خانك قال بلى فتاي الذي اذا حدثني صدقني واذا أمنته أدى الي قال نبي الله صلى الله عليه وسلم كذا كم أنتم عند ربكم *وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الحق لحائدون *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عن الصراط لناكبون قال عن الحق عادلون *وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع * قوله تعالى (ولقد أخذناهم بالعذاب) الآيتين * أخرج النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز يعني الوبر بالدم فانزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون *وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أن ثمامة بن أثال الحنفي لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو أسير فخلى سبيله لحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز فجاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أليس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون *وأخرج ابن المنذر عن

أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا

مجاهد فى قوله ولقد أخذناهم بالعذاب قال بالسنة والجوع * وأخرج العسكرى فى المواعظ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله فما استكانوا لربهم وما يتضرعون أى لم يتواضعوا فى الدعاء ولم يخضعوا ولو خضعوا لله لاستجاب لهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال اذا أصاب الناس من قبل السلطان بلاء فانما هى نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله بالجيسة ولكن استقبلوها بالاستغفار واستكينوا وتضرعوا الى الله وقرأ هذه الآية ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال قد مضى كان يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال الكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم أيضا * قوله تعالى (قل لمن الارض) الآيات * أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال فى مصحف أبى بن كعب سيقولون لله كلهن بغير ألف * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن عاصم الجحدرى قال فى الامام مصحف عثمان بن عفان قال الذى كتب الناس لله لله كلهن بغير ألف * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن أسيد بن زيد قال فى مصحف عثمان بن عفان سيقولون لله ثلاثتهن بغير ألف * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال رأيت فى مصحف الحسن لله لله بغير ألف فى ثلاثة مواضع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لله بغير ألف كلهن * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قل من بيده ملكوت كل شئ قال خزائن كل شئ * قوله تعالى (ادفع بالتى هى أحسن السيئة) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ادفع بالتى هى أحسن السيئة يقول اعرض عن أذاهم اياك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطاء ادفع بالتى هى أحسن السيئة قال بالسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال نعمت والله الجرعة تجرعها وأنت مظلوم فمن استطاع أن يغالب الشر بالخير فليفعل ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية عن أنس فى قوله ادفع بالتى هى أحسن السيئة قال قول الرجل لاخيه ما ليس فيه فيقول ان كنت كاذبا فاما أسأل الله أن يغفر لك وان كنت صادقا فاما أسأل الله أن يغفر لى * وأخرج البخارى فى الادب عن أبى هريرة قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى قرابة أصلهم ويقطعون وأحسن اليهم ويسيؤن الى ويجهلون على واحلم عنهم قال لئن كان كما تقول كأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك * قوله تعالى (وقل رب) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وأعوذ بك رب أن يحضرون قال يحضرون فى شئ من أمرى * وأخرج أحمد عن خالد بن الوليد أنه قال يا رسول الله انى أجد وحشة قال اذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فانه لا يضرك وبالحرى أن لا يضرك * قوله تعالى (حتى اذا جاء أحدهم الموت) الآية * أخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال اذا وضع الكافر فى قبره فيرى مقعده من النار قال رب ارجعون حتى أتوب وأعمل صالحا فيقال قد عمرت ما كنت معمرا فيضيق عليه قبره فهو كالمنهوش ينام ويفزع تهوى اليه هوام الارض حيابها وعقاربها * وأخرج ابن أبى حاتم عن عائشة قالت ويل لاهل المعاصى من أهل القبور يدخل عليهم فى قبورهم حيات سود حية عند رأسه وحية عند رجليه تضربانه حتى يلتقيان فى وسطه فذلك العذاب فى البرزخ الذى قال الله من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله قال رب ارجعون قال هذا حين يعاين قبل ان يذوق الموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال زعموا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان المؤمن اذا عاين الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدما الى الله وأما الكافر فيقولون له نرجعك فيقول رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما

هذا من قبل ان هذا
الا أساطير الاولين
قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل أفلا
تذكرون قل من رب
السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون
لله قل أفلا تتقون قل
من بيده ملكوت
كل شئ وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل
فانى تسحرون بل
أتيناهم بالحق وانهم
لكاذبون ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه
من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب
والشهادة فتعالى عما
يشركون قل رب اما
تريني ما يوعدون رب
فلا تجعلنى فى القوم
الظالمين وانا على أن
نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتى
هى أحسن السيئة نحن
أعلم بما يصفون وقل
رب أعوذ بك من همزات
الشياطين وأعوذ بك
رب أن يحضرون حتى
اذا جاء أحدهم الموت
قال رب ارجعون لعلى
أعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها

أبا بكر وأصحابه (لهم
بخير) صلاتى (من

تركت

تركت * وأخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شيء يمنعه عن الحق فيحول بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله لعلي أعمل صالحا فيما تركت قال لعلي أقول لا اله الا الله * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله لعلي أعمل صالحا قال أقول لا اله الا الله * قوله تعالى (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) * أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن حسين في قوله ومن ورائهم برزخ قال امامهم * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو ما بين الموت الى البعث * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال البرزخ الحاجز ما بين الدنيا والآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال حاجز بين الميت والرجوع الى الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرزخ ما بين الدنيا والآخرة ليس مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون ولا مع أهل الآخرة يجازون باعمالهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال البرزخ بين الدنيا والآخرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة قال البرزخ بقية الدنيا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ومن ورائهم برزخ قال أهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة هم فيه الى يوم يبعثون * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع قال البرزخ القبور * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال البرزخ المقابر لاهم في الدنيا ولاهم في الآخرة فهم مقيمون الى يوم يبعثون * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وسمويه في فوائده عن أبي امامة انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال هذا برزخ الى يوم يبعثون * وأخرج هناد عن أبي محلم قال قيل للشعبي مات فلان قال ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة هو في البرزخ * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ومن ورائهم برزخ قال ما بعد الموت * قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال حين ينفخ في الصور فلا يبقى حي الا الله عز وجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال ليس أحد من الناس يسأل أحدا ينسبه ولا بقرابته شيأ * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيأ ولا يمنى اليه برحم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال انها مواقف فاما الموقف الذي لا أنساب بينهم ولا يتساءلون عند الصعقة الاولى لا أنساب بينهم فيها اذا صعقوا فاذا كانت النفخة الآخرة فاذا هم قيام يتساءلون * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه من وجه آخر عن ابن عباس انه سئل عن الآيتين فقال اما قوله ولا يتساءلون فهذا في النفخة الاولى حين لا يبقى على الارض شيء وأما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين وفي لفظ يؤخذ بيد العبد أو الامة يوم القيامة على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت الى حقه وفي لفظ من كان له مظلمة فليجئ فليأخذ حقه فيفرح والله المرء أن يكون له الحق على والده أو ولده أو زوجته وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ليس شيء أبغض الى الانسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه مخافة أن يدنو له عليه شيء ثم قرأ يوم يفر المرء من أخيه الآية * وأخرج أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري * وأخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون

فوقها غرف) علالي أخر (مبنية) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للمؤمنين (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فسلكه ينابيع في الارض) فجعل منه العيون والانهار في الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابسا كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (ان في ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لاولي الالباب) لذوي العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله لين الله قلبه (للاسلام) وبنور الاسلام (فهو على نور من ربه) على

ينقطع يوم القيامة الانسي وصهري * قوله تعالى (تلفح وجوههم النار) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس تلفح وجوههم النار قال تنفح * وأخرج ابن مردويه والضياء في صفة النار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم النار قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على أعصابهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سيق اليها أهلها التقتهم بعنق فالفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم الا القته على العرقوب * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود في قوله تلفح وجوههم النار قال لفحتهم لفحة فما أبقت لحما على عظم الا القته على أعقابهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي الهذيل مثله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته * وأخرج ابن أبي شيبة عن مغيث بن سمي قال اذا جيء بالرجل الى النار قيل انتظروا حتى نتحفك فيؤتى بكأس من سم الافاعي والاساود اذا أدناها من فيه نثرت اللحم على حدة والعظم على حدة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله وهم فيها كالحون قال كلوح الرأس النضيج بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كالحون قال عابسون * قوله تعالى (قالوا ربنا غلبت) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال شقوتهم التي كتبت عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرأ غلبت علينا شقاوتنا * وأخرج عبد بن حميد عن اسحق قال في قراءة عبد الله شقاوتنا * قوله تعالى (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) * أخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيدعون مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أخذوا في الزفير والحسرة والويل * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه البيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان أهل جهنم ينادون مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فيذرهم أربعين عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيذرهم مثلي الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فايئس القوم بعدها وما هو الا الزفير والشهيق * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في أربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدا يقولون ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين

كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل وادي في جهنم من قيح ودم (للقاسية) للبابسة (قلوبهم) لا تلين قلوبهم (من ذكر الله) وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الحديث) أحسن الكلام يعني القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثاني) مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والامر والنهي

ثم يقولون ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله اخسؤا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها أبدا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنا أن أهل النار نادوا خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما أجابوهم بعد حين قالوا لهم ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ثم نادوا يا مالك لنحازن النار ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك مقدار أربعين سنة ثم أجابهم فقال انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم فقالوا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثلي مقدار الدنيا ثم أجابهم بعد ذلك اخسؤا فيها ولا تكلمون * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال تكلموا قبل ذلك وخاصموا فلما كان آخر ذلك قال اخسؤا فيها ولا تكلمون قال منعوا الكلام آخر ما عليهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن زياد بن سعد الخراساني في قوله اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فتنطبق عليهم فلا يسمع منها الا مثل طنين الطست * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله اخسؤا قال اصغروا * وأخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس اخسؤا فيها ولا تكلمون قال هذا قول الرب عز وجل حين انقطع كلامهم منه * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قال لاهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم قطعة لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير تردد النفس في أجوافهم * وأخرج هناد عن ابن مسعود قال ليس بعد الآية خروج اخسؤا فيها ولا تكلمون * قوله تعالى (فاتخذتموهم سخريا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفان سخريا وسخريا يقول الله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يسخرونهم والآخرون الذين يستهزؤن سخريا * قوله تعالى (قال كم لبثتم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أيفع بن عبد الكلاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال لاهل الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال لنعم ما اتجرتم في يوم أو بعض يوم رحمتي ورضواني وجنتي اسكنوا فيها خالدين مخلدين ثم يقول يا أهل النار كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فيقول بئس ما اتجرتم في يوم أو بعض يوم ناري وسخطي امكثوا فيها خالدين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاسأل العادين قال الحساب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فاسأل العادين قال الملائكة * قوله تعالى (أفحسبتم) الآية * أخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني في عمل يوم وليلة وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابن مسعود أنه قرأ في اذن مصاب أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا حتى ختم السورة فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذا قرأت في أذنه فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال * وأخرج ابن السني وابن منده وأبو نعيم في المعرفة بسند حسن من طريق محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وأمرنا أن نقول اذا نحن أمسينا وأصبحنا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فقرأناها فغنمنا وسلمنا والله أعلم * قوله تعالى (ومن يدع مع الله) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا برهان له قال لا بينة له * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لا برهان له قال لا بينة له * وأخرج ابن جرير عن مجاهد لا برهان له قال لا حجة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ انه لا يفلح الكافرون بكسر الالف في انه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ انه لا يفلح الكافرون بنصب الالف في انه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون قال ذاك الحساب الكافر عند الله انه لا يفلح * قوله تعالى (وقل رب اغفر وارحم) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب

فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (الى ذكر الله ذلك) يعني القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدي به من يشاء) الى دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم

الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم

(سورة النور مدنية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزلت سورة النور بالمدينة * وأخرج عن ابن الزبير مثله * وأخرج الحاكم والبيهقى فى شعب الايمان وابن مردويه عن عائشة مرفوعا لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعنى النساء وعلموهن الغزل وسورة النور * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور * وأخرج أبو عبيد فى فضائله عن حارثة بن مضرب قال كتب الينا عمر بن الخطاب ان تعلموا سورة النساء والاحزاب والنور * وأخرج الحاكم عن أبى وائل قال حججت أنا وصاحب لى وابن عباس على الحج فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها فقال صاحبى سبحان الله ماذا يخرج من رأس هذا الرجل لو سمعت هذا الترك لاسلمت * قوله تعالى (سورة أنزلناها وفرضناها) * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله سورة أنزلناها وفرضناها قال بيناها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وفرضناها قال وفسرناها الامر بالحلال والنهى عن الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة وفرضناها قال فرض الله فيها فرائضه وأحل حلاله وحرم حرامه وحد حدوده وأمر بطاعته ونهى عن معصيته * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن انه قرأ وفرضناها مخففة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وأنزلنا فيها آيات بينات قال الحلال والحرام والحدود * قوله تعالى (الزانية والزانى) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطاء ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال فى الحد أن يقام عليهم ولا يعطل أما انه ليس بشدة الجلد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا تأخذكم بهما رأفة قال فى اقامة الحد * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ولا تأخذكم بهما رأفة قال فى تعطيل الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن حدير قال قلت لابى مجلز ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال انما الترجم الرجل أو يجلد أو يقطع قال ليس كذلك انما هو اذا رفع للسلطان فليس له أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم عليهم الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ولا تأخذكم بهما رأفة قال الجلد الشديد * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وعامر ولا تأخذكم بهما رأفة قالا شدة الجلد فى الزنا ويعطى كل عضو منه حقه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن شعبة قال قلت لحماد الزانى يضرب ضربا شديدا قال نعم ويخلع عنه ثيابه قال الله ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قلت له انما ذلك فى الحكم قال فى الحكم والجلد * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله ورسوله ان شهد أربعة على بكر بن جلدا كما قال الله مائة جلدة وغرب باسنة غير الارض التى كانا بها وتغريبهما سنتى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان جارية لابن عمر زنت فضربها جلدها وظهرها فقلت ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله فقال ان الله لم يأمرنى ان أقتلها ولا أن أجلد رأسها وقد أوجعت حيث ضربت * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابى برزة الاسلمى انه أتى بامة لبعض أهله قد زنت وعنده نفر نحو عشرة فأمرهم فاجلست فى ناحية ثم أمر بثوب فطرح عليها ثم أعطى السوط رجلا فقال اجلد خمسين جلدة ليس بالهين ولا بالخفيفة فقام فجلدها وجعل يفرق عليها الضرب ثم قرأ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين * * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الرجل فما فوقه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة عشرة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى الآية قال الطائفة واحد الى الالف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى الآية قال امر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ليكون ذلك عبرة وموعظة ونكالا لهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى الآية قال لحضر رجلان فصاعدا * وأخرج ابن جرير عن الزهرى قال الطائفة الثلاثة

فصاعدا

*(سورة النور مدنية وهى أربع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده الى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبى جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا من المعاصى (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله الخزى فى الحيوة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون